دور الأسرة والمجتمع في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء السابقين

The role of family and society in the social reintegration process of ex-prisoners

جميلة أوشان[1،*]، بن صديق خديجة[2]

[1] جامعة غرداية (الجزائر)، ouchen.djamila@univ-ghardaia.dz

[2] جامعة غرداية (الجزائر)، Benseddik.khedidja@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام:13-10-2023 تاريخ القبول: 27-06-2024 تاريخ النشر : 30-06-2024

ملخص: يتمحور موضوع الدراسة حول مشكلات إعادة ادماج المساجين اجتماعيا، وصعوبات تعافيهم من تبعات وصمة العار، مركزين على دور الأسرة في ذلك باعتبارها الأكثر حميمية ورحمة بأفرادها، كما تبحث الدراسة في أشكال المساعدة والدعم، كما تقوم الدراسة بالبحث عن الفروقات في كيفيات تعامل الأسرة والمجتمع مع السجناء والسجينات.

انطلقنا لتحقيق ذلك من الأسئلة التالية: هل تساعد الأسرة السجناء على اعادة ادماجهم اجتماعيا؟ وما هي الميكانيزمات التي تعتمدها للمساعدة في تعافيهم من الوصم؟، ما مدى تقبل الأسرة للبنت السجينة بعد خروجها من السجن؟ وما هو الفرق بين الوضع الاجتماعي والأسري للسجينات والسجناء بعد استنفاذ العقوبة؟ . اعتمدنا على أسلوب دراسة الحالة التي تندرج ضمن البحوث النوعية أو الكيفية مستخدمين تقنية المقابلة، وقد توصلنا إلى نتائج نراها هامة: الأسرة عامل في تعافي السجناء، لكنها قد تصبح عامل للعودة إلى السجن في حالة الروابط الأسرية الهشة والمفككة، هناك فروقات دالة بين المساجين والسجينات، إعادة إدماج المساجين يتوقف على متغيرات كثيرة.

الكلمات المفتاحية: المساجين؛ الأسرة؛ الوصم الاجتماعي؛ الادماج الاجتماعي؛ دراسة حالة.

Abstract: This study about the problems of social reintegration of prisoners, and the difficulties of their recovery from the consequences of stigma, focusing on the role of the family in this as it is the most intimate and compassionate towards its members. We start this through from the following questions: Does the family help prisoners with their social reintegration? What mechanisms do you adopt to help them recover from stigma? To what extent does the family accept the imprisoned girl after she leaves prison? ..... We found as results that The family is a factor in the recovery of prisoners, but it may become a factor in returning to prison in the case of fragile and broken family ties. There are significant differences between male and female prisoners, again.

Keywords: prisoners; family; social stigma; social inclusion; Case Study.

[*]المؤلف المراسل

1- مقدمة

في قاموس الصحة النفسية التعافي Recovery هو استرداد العافية(الشربيني، 2001، 307) وقد يكون ذلك تلقائيا أو بالتدخل، قد يحدث التعافي تلقائيا عندما يتعرّف المأزوم على ذاته ويكتشف ويستوعب الأزمة التي يمر بها ويفهم متطلبات ومهارات حلها أو تجاوزها ومحاولة إخضاعها للمنطق الاجتماعي من خلال تجربة هذه المهارات مع الآخرين عن طريق التفاعل الاجتماعي ومن ثم يسعى إلي التعافي الذاتي، وقد يتطلب التعافي التدخل الخارجي من خلال تدخل الآخرين، هذا الآخر يختلف باختلاف الأوضاع الاجتماعية للمأزوم والقيم والمعايير الأسرية والاجتماعية السائدة، والمستوى الاجتماعي والتعليمي لأفراد الأسرة، والنوع الاجتماعي ذكر أم أنثى والعمر... فقد يحتاج إلى دخول مصحة نفسية أو الاستعانة بأخصائي نفسي أو اجتماعي أو الأمرين معا، أو يحتاج إلى دورات تأهيل اجتماعي من طرف المساعدين الاجتماعيين أو المختصين في هذا المجال إذ تقدم خدمات ومساعدات لخريجي السجون لرسم معالم حياة جديدة والاندماج في المجتمع كأعضاء صالحين، وقد ارتأينا كمختصين في علم الاجتماع أن نطلق على هذه الأساليب والطرق التي تساعد في تعافي خريجي السجون "ميكانيزمات المساعدة في التعافي" وذلك لأن مصطلح ميكانيزم Mécanisme يشير مجازا إلى مسار من التحليل يتحدد بسلسلة مترابطة وملحقة ببعضها البعض (لالاند، 2001، 779) ، هذا الترابط الذي يحيل في أهم حلقاته إلى الأسرة والتفاعلات الاجتماعية والمساعدات النفسية الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة العقابية للسجين أثناء العقوبة وبعد استنفاذها.

مسألة الاندماج الاجتماعي تتحقق أساسا وفق الكثير من الدراسات السوسيولوجية على قرار الكف أو التخلي la décision de se désister الذي يتخذه السجين السابق تجاه أفعاله الاجرامية أو الانحراف، غير أن الدراسات ركزت أكثر على الجرائم ذات البعد الربحي بمفهوم الاختيار العقلاني كتجارة المخدرات والسرقة والاحتيال كما ركزت على "التدخلات في سياق إصلاحي" (Ouellet & Dubois, 2020) سواء الإصلاح في شكله الرسمي الذي يرعاه نظام القضاء أو في شقه التطوعي الذي يرعاه المجتمع المدني، لكن مسألة الكف أو التخلي عن الماضي الاجرامي أو الانحراف محورية في مسألة التعافي والعودة إلى قيم وقوانين المجتمع الناظمة، غير أن الكف أو التخلي عن الفعل الإجرامي غير كاف وحده في مجتمعنا لحدوث التعافي ما لم يتخلى المجتمع والاسرة والبيئة المحيطة عن وصمة العار الملحقة بخريجي السجون والكف عن ازدرائهم ونبذهم، كما أن أي تدخل إصلاحي في مجتمعنا لا يتم بمنأى عن الأسرة أو بعيدا عنها، فالأسرة طرف رئيسي في التعافي سواء الذاتي أو بتدخل خارجي، وسواء كانت الأسرة متورطة في انحراف ذلك السجين أو غير متورطة، وسواء ورط المجتمع أسرة السجين كلها في وصمة العار أو وقف متعاطفا معها.

في هذه الدراسة نسعى لفهم الدور الذي تلعبه الأسرة في تعافي خريجي السجون بعد تنفيذ العقوبة خاصة من وصمة العار المذلة وفي إعادة اندماجهم اجتماعيا، أم أنها تتحول إلى عامل تأثير ضار على معنويات السجين وعلى رغبته في استعادة حياته الاجتماعية الطبيعية؟

هل تحظي السجينات بالحماية الاسرية من الوصم بنفس القدر الذي يحظى به المساجين الذكور، أم أن هناك فرق في الدعم الأسري لكل منهما؟

تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه أسر المساجين في إعادة الاندماج الاجتماعي لأبنائها بعيدا عن الانحراف والخروج عن القوانين الناظمة والقيم والمعايير المجتمعية وتعافيهم من التبعات النفسية والاجتماعية لوصمة العار، هذا الهدف لا يتعلق بالضرورة بفروض إيجابية تتجه لصالح الاسرة، فالكثير من الدراسات تثبت أن إعادة الاندماج الاجتماعي للمساجين مسألة مرتبطة بنوع المسار الاجرامي للسجين، ومنه نفترض أن أسر المساجين هي أيضا تختلف في أشكال الاستجابة الداعمة للأبناء بناء على ذلك المسار الإجرامي والنوع والفئة العمرية ومقدار الضرر الذي يسببه السجين لأفرادها.

2- تحديد المفاهيم:

1.2- التعافي اصطلاحا:

يعتبر مفهوم التعافي من صميم ممارسة العمل الاجتماعي، يعرفه المختصان في السياسات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ويبر وجوبرت بأنه "عملية يستعيد بفضلها الأفراد والأسر الأدوار والمسؤوليات التي فقدوها جراء الإعاقة أو الأزمات والمشاكل الاجتماعية" (Webber & Joubert, 2015)، ويتطلب التعافي الأمل والتمكين، ويبدو من الأدبيات النظرية حول التعافي الاجتماعي أنها تركز على إعادة الادماج الاجتماعي لحالات ما بعد الكوارث والصدمات والنوازل والمآسي والعنف المفرط ومشاكل الإدمان، فالمفهوم ولد في حضن علم النفس وتطور على أيدي المختصين في الخدمة الاجتماعية المهتمين بالأزمات الاجتماعية وأساليب التعافي منها باعتبار التعافي يتحقق في سياق اجتماعي وينطوي على عوامل اجتماعية، في هذه الدراسة أردنا تجسير المصطلح نحو علم الاجتماع وتوريطه في فهم كيف يتجاوز المساجين تلك الأزمة ويستعيدون حياتهم المجتمعية العادية وانتماءهم الاجتماعي. في الغرب فعل مختصون في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي الأمر ذاته عندما اعتمدوا على نظريات سوسيولوجية لفهم العلاقة بين البيئة الاجتماعية والتعافي مثلما فعل يانوس وروي (Yanos, Knight, & Roe, 2007) وهذا يظهر أن مثل هذه الموضوعات والدراسات عابرة للتخصصات.

2.2- التعافي إجرائيا:

عملية دعم أسري واجتماعي لخريجي السجون التي يمكن من خلالها مساعدتهم على تغيير مواقفهم تجاه حياتهم السابقة بحيث يتغير ذلك السجين السابق بما يتوافق مع معايير المجتمع وقيمه، فهو تجاوز لأزمة السجن ومشكلة وصمة العار واستعادة الحياة الاجتماعية الشريفة.

3.2- الوصم:

تشير الفيلسوفة الفرنسية برتيني إلى أن مصطلح وصمة ظهر سنة 1845 لكنه في الأصل مشتق من جذر هندو-أوروبي STI لوصم -عند اليونانيين القدماء- عبيد السوء وتعيينهم عن غيرهم بعلامات étiquetage الحديد الأحمر الذي يلبسونه، فالوصمة "علامة على العار فهي عملية معرفية للتمييز والتصنيف والتبرير" (Bertini, 2007).

تشير الأدبيات المتعلقة بالوصم إلى ثلاث أنواع رئيسية: وصمة العار الاجتماعية وهي المتعلقة بردود الفعل العامة تجاه الأفراد التي ينتجها المجتمع والأفراد بأعرافه وقيمه وتقاليده المتداولة، وصمة العار البنيوية وهي

التي تنتجها المؤسسات كالمؤسسة الدينية أو الإعلامية، وصمة العار الذاتية وتتعلق بالصورة السلبية التي يستوعبها الفرد نحو ذاته من خلال المجتمع (Lacaze, 2008)، فوصمة العار هي عملية تنطوي على خمسة عناصر أساسية التوسيم ويقصد بها وضع العلامات للشخص الموصوم، والقولبة ويقصد بها وضع قوالب نمطية تربط الفرد بمجموعة خصائص مستهجنة وغير مرغوب فيها، والفصل ويقصد به إنشاء مسافة اجتماعية بين الشخص الموصوم والآخر وفقدان المكانة الاجتماعية والتمييز، فالموصوم غالبا ما يعاني من التمييز السلبي فيكون الموصوم عرضة للمعاملات السيئة، وأكثر التعريفات تداولا في علم الاجتماع هو تعريف إفرينغ غوفمان الذي ورد في (لينك و فيلان، 2020) على أنها "علامة خزي يوسم بها الشخص تحوّله من فرد عادي في المجتمع إلى إنسان مَعِيبْ قليل الشأن"، حيث يصبح الموصوم بالعار يرى نفسه مرفوض ومهمش وإنسان محتقر وتصبح حتى الروابط الأولية لديه كروابطه مع الوالدين والأسرة مَوْضِع تساؤل.

3 – الطريقة والأدوات:

3-1 اختيار الحالات والمنهجية المستخدمة

ليس من السهل الحصول على متطوعين بدأنا بإحالة الأولى عن طريق وساطة نعرفها والحالات الخمس الأخرى كانت بكرة الثلج كل حالة تحيلنا إلى أخرى وتوقف الأمر عند ست حالات ثلاثة ذكور وثلاث إناث، قمنا بإجراء مقابلات معمقة مع الحالات حضوريا وجها لوجه تم التخطيط لها مسبقا، المحور الأول من المقابلة يتعلق بالبيانات الشخصية الضرورية، المحور الثاني منها يتعلق بسرد حياة ما بعد السجن وتجربة التعافي ودور الأسرة في ذلك وأهميتها في حماية خريج السجن من الوصم ومن الازدراء الذي قد يلقاه من محيطه الاجتماعي، والمحور الثالث يتعلق بمسار إعادة الاندماج الاجتماعي داخل البيئة المحيطة واستعادة الحياة الطبيعية كالمهنة، الزواج، وبناء العلاقات الاجتماعية، أثناء تعاملنا مع الحالات وعلى الرغم من قبولها إجراء المقابلة أظهرت الحالات جميعها بعض التحفظ أثناء الحديث عن الجريمة المرتكبة وبدى أنها تريد أن تقفز على تلك التجربة وتتجاوزها، عمدنا في هذه الدراسة إلى تحليل المقابلات التي قمنا بتسجيلها بموافقة الحالات، قمنا بترميز لمحتوى المقابلات وفق المحاور التي تمّ بناؤها مسبقا انطلاقا من فروض الدراسة: وصف الحلات، دور الأسرة في تعافي السجناء والتكفل الاجتماعي بهم، دور البيئة المحيطة بخريج السجن من أصدقاء وأقارب ومؤسسات جوارية في استعادة الحياة لاجتماعية الطبيعية، وبقينا منفتحين على أي عنصر جديد قد يظهر لنا وبالفعل ظهر لنا موضوع لم يكن في الحسبان وهو تجربة النساء السجينات في استعادة حياتهن الاجتماعية ومقارنتها بتجربة الذكور تكشف عن التمايزات الاجتماعية بين الجنسين من خريجي السجون في الفرص التي يتيحها المجتمع لكليهما في المغفرة واستعادة الحياة الاجتماعية الطبيعية في مجتمعاتنا العربية الذكورية التي تدين المرأة وتعفو عن الرجل بما فيها الجزائر، نظمنا المعلومات وفق هذه المحاور بشكل واضح ودقيق ساعدنا على اظهار النتائج التي كانت تهدف إلى فهم ميكانيزمات التعافي من تجربة السجن واستعادة الحياة الاجتماعية الطبيعية.

3-2 عرض الخصائص الشخصية للحالات

يظهر الجدول رقم 1 تنوع حالات للبحث. فمنطقة الإقامة مختلفة، السن مختلف وإن كانت الغالبية كهول أو دخلوا في سن الكهولة باستثناء حالتين، بالنسبة للعقوبة فإن ثلاث حالات عقوبتها تجارة المخدرات دكرين وأنثي

واحدة، حالتين اختلاس أموال ذكر وأنثى، حالة واحدة وهي أنثى تهمتها زنى المحارم، واضح أن النوع لا يظهر تمايزات في هذه العينة من حيث نوع الجريمة المرتكبة، وحتى الحالة الوحيدة من زنى المحارم التي تتعلق بأنثى فهذا يحيل منطقيا إلى الطرف الآخر من العلاقة الذي هو ذكر من المحارم، لكن نسجل أهمية التشابه بين جميع الحالات في المستوى المعيشي الهش إذ لدينا ثلاث حلات عاطلة عن العمل والحلات الثلاث الأخرى ذات وظائف ضعيفة الدخل وتعتبر من الوظائف الهشة، وحتى الحالة العائلية لأغلب العينة هشة هي الأخرى إذ لدينا أرمل من الذكور بثلاثة أطفال، وحالة ذكر آخر متزوج وعاطل عن العمل بأربعة أطفال وزوجته تعمل منظفة في مؤسسة عمومية، من الإناث لدينا أرملتين واحدة دون أبناء والأخرى بأربعة أطفال، ومطلقة واحدة دون أبناء طلقها زوجها بمجرد أن دخلت السجن وهذا يظهر أن السجن مازال في مجتمعنا محطِّم للروابط الاجتماعية خاصة بين الأزواج وبالأخص للنساء، المثير للاهتمام أيضا أن جميع هذه الحالات هشة أيضا من حيث المستوى التعليمي الذي لم يتجاوز المستوى الابتدائي والذي يعتبر مستوى لا يسمح بالتفاوض من أجل منصب عمل آمن اقتصاديا واجتماعيا.

الحالات كما نلاحظ كلها من المستويات الهشة التي تكافح بصعوبة من أجل ضروريات العيش وهذا يظهر أن الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية من العوامل الدافعة للانحراف والاجرام ودخول السجن، دراسات كثيرة حديثة تظهر أن نزلاء السجون أغلبهم من الطبقة العاملة البسيطة الهشة هذا يظهر واضحا في الكثير من المجتمعات على اختلاف الثقافات. ففي فرنسا دراسة (Chantraine, 2003). وفي دراسة أكثر شمولا لعوامل الهشاشة وعلاقتها بالدخول إلى السجن دراسة (de Beaurepaire, 2012). كلاهما تظهر السجن كحلقة أخيرة في سلسلة من الفشل والهشاشة المفضيان إلى الجنوح والإجرام وبالتالي يصبح السجن حاصل عوامل الهشاشة، تؤكد الدراسات الكثيرة مثل دراسة (Kensey, 2012) على النتائج التي توصلنا إليها فقد وجدنا أن أغلب المساجين من مستوى اقتصادي ضعيف ومستوى تعليمي متدني ويفتقرون إلى تكوين مهني أو حرفي، وفي دراسة أخرى (Friestad, 2010) يبدو واضحا أن الهشاشة الاقتصادية والتعليمية والمهنية من العوامل المساعدة على الانحراف والاجرام، تبدو الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية وتدني المستوى التعليمي كمتغيرات عابرة للثقافات والحضارات ذات وجود موضوعي لا شك فيه في خلق الانحراف والمنحرفين مما يجعل الحديث عن مسألة إعادة الإدماج الاجتماعي لخريجي السجون هي مسألة تتعلق بحلول موضوعية لهذه العوامل فالسجن يظهر الحلقة الأخيرة في سلسلة تبدأ بالفشل المدرسي إلى الهشاشة الاقتصادية إلى الهشاشة الاجتماعية إلى الاقصاء إلى التمييز إلى الانحراف.

المشكلة الأخرى التي يعاني منها خريجي السجون هي وصمة العار التي تبدو مسألة تتعلق باعتبارات اجتماعية وثقافية للأسر المختلفة وهي عقبة حقيقية أمام الادماج الاجتماعي لهم، سنثبت لاحقا أهمية الأسرة في تجاوز المساجين لوصمة العار من جهة وفي اندماجهم الاجتماعي واستعادة حياتهم الشريفة من جهة أخرى، لكن قد تكون بعض الأسر غير داعمة تزيد من عزلة السجين وانهيار معنوياته وتظهر مؤشرات هذا الوضع غالبا أثناء فترة السجن حيث يرفض أفراد الأسرة أي اتصال بالسجين وتنقطع الروابط الاجتماعية الأسرية والزيارات للسجين إثر دخوله السجن خاصة إذا كانت الجريمة المرتكبة خطيرة وغير مبررة.

4- النتائج ومناقشتها:

4-1 أهمية الروابط الأسرية في تعافي السجناء لاستعادة الحياة الشريفة

تظهر الحماية الاجتماعية والدعم الأسريين للسجناء من خلال جملة مؤشرات مهمة، كل الحالات التي لدينا من مستوى اجتماعي واقتصادي ضعيف وهش لذا سنركز على مؤشرات الدعم المعنوي التي تساعد السجين على الاحتماء بالروابط الاجتماعية من العزلة والنبذ وتحفزه على استعادة الحياة الاجتماعية الطبيعية، نتحدث هنا عن الحماية من الوصم، والمرافقة لاستعادة الحياة الشريفة ويعتبر هذا الدور المعنوي للأسرة عامل مهم في إعادة التأهيل والادماج الاجتماعي. فهي كما وصفها المختص بدراسة السجون "العكاز الاجتماعي للسجين" béquillage social (De Coninck, 1982)، فدعم الأسرة المعنوي للسجين ميكانيزم مهم للتعافي من أضرار السجن وأضرار الوصم، بعض الأسر هشة تماما لا تستطيع أن تقدم الدعم المادي لكنها أسر حاضنة تظهر الدعم والمساندة المعنوية للسجين وتعمل على تقوية الروابط الأسرية حتى لا يحدث مزيد من الانفلات، فالتحفيز على تجاوز المحنة والتباهي بما يصنعه ابنها السجين من تغيرات سلوكية وتعزيز دوره في البيت وفي البيئة المحيطة عوامل مساعدة كثرا على استعادة الروح المعنوية والرغبة في تجاوز المحنة وجروح السجن، والرغبة في إحداث تغيير نحو الحياة الاجتماعية الطبيعية وتطوير هوية جديدة بعيدة عن الانحراف.

من خلال الجدول رقم 2 نلاحظ أن الحالة رقم 1 متزوج بأربعة أطفال حظي بدعم أسري من طرف الزوجة التي ساندت زوجها معنويا وماديا، بعد خروج الزوج من السجن جانب عملها كمنظفة بمؤسسة عمومية لجأت إلى صنع الحلويات التقليدية ودفعت بزوجها لبيعها للناس في بيئته المحيطة حتى يندمج معهم ويستعيد القدرة على ربط علاقات اجتماعية صحية، وكانت تطلب من أفراد بيئتها المحيطة من الجيران والأقارب أن يساعدوه على العودة إلى حياته الطبيعية بحسن التعامل معه والثقة فيه وعدم ازدرائه واحتقاره ويصاحبونه بشكل عادي، وكانت تدخر بعض المال لتشتري له سيارة للعمل بها كسائق.

الحالة رقم 3 ذكر أرمل مع ثلاثة أطفال يعيش مع أخته وأولادها، هي التي تكفلت بتربية بأبنائه وكانت حريصة على حث أبنائه على الافتخار بالخصال الحميدة لأبيهم وليس التركيز على الخطأ الذي أدخله السجن (اختلاس أموال)، بعد خروجه من السجن باعت نصيبها من الميراث واشترت له سيارة ليعمل بها لأجل أن تكون له استقلالية مادية يستطيع من خلالها تدبير أموره وإعادة بناء حياته من جديد.

الحالة رقم 2 ذكر وحيد وأربع أخوات أحاطه الوالدين وأخواته بعد خروجه من السجن بالاهتمام الزائد والرعاية المفرطة خوفا من الرجوع للسجن، يقدمونه في كل المناسبات على أنه وريث العائلة الوحيد ويقصدون بذلك إسم العائلة الذي سيستمر من خلاله فالأسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف، لحد كتابة هذا البحث لم يظهر رغبة في العودة إلى تجارة المخدرات، لم يعد يرغب في المخاطرة فتجربة السجن كانت سيئة بالنسبة له يبدو أنه أصيب بصدمة السجن le choc carcéral

الحالات الثلاث الأخرى 4، 5، 6 كلها إناث لم تتلق أي دعم أسري –بأي شكل من الأشكال– بعد خروجهن من السجن، فقد ظهر رفض واضح من طرف الأسر للبنت السجينة التي تخرج مرفوضة ومنبوذة من طرف بيئتها المحيطة ومن طرف أسرتها الأبوية والزوجية.

- الحالة 5 طلقها زوجها بمجرد أن دخلت السجن لقد أصدر حكمه بالتخلي عنها مع صدور الحكم بمجرد دخولها السجن، وبعد خروجها من السجن رفض والدها عودتها إلى المنزل إلاّ بشرط عدم الخروج من المنزل أبدا إلاّ للضرورة الملحة، تقول أنها غالبا تكون مسجونة بغرفتها ومنبوذة.
- الحالة 4 أرملة دون أولاد هي الأخرى تعرضت للطرد من طرف اسرتها بعد خروجها من السجن، استقبلتها الجدة من الأم في منزلها لكنها خرجت للعمل كمنظفة لإعالة نفسها ومساعدة الجدة
- الحالة 6 كانت تعمل منظفة لدى سيدة غنية واختلست منها بعض المال لمساعدة أبنائها، بعد خروجها من السجن استعادت الوقوف على قدميها من جديد بمساعدة أبنائها الذين قدموا لها الدعم المعنوي والقبول والغفران غير المشروط والتحقت للعمل كطباخة بإحدى المدارس.

يبدو من خلال المقارنة بين قصص الحالات من الذكور والإناث أن وصمة العار (محابسي(ة)) شديدة على الاناث أكثر فلا يمكن غفرانها بسهولة ولا تبرر ولا تنسى، ولا يمكن النظر إلى الحالة 6 على أنها استثناء فهي لم تتلق الدعم من الأسرة وإنما تلقت دعما معنويا من أبنائها الذين أرادوا أن يستعيدوا والدتهم ويستعيدوا الجو الأسري من جديد، حققوا نجاحا ملفتا في دراستهم لأجلها تقول أنه "أعاد لها التقدير الذي فقدته" وتقول أنهم يحبوا أن يظهروا افتخارهم بها وبكفاحها مما جعلها تطوي صفحة السجن.

الفتاة السجينة تشكل سوء سمعة للعائلة والاقارب، لا نقول أن الذكور محصّنين ضد وصمة العار لا في البلدان العربية ولا في البلدان الغربية ولا بلدان الشرق لكن الوصم أشد وطأ على الإناث من الذكور، في كل الثقافات ينظر إلى النساء على أنهن منحرفات بمعايير أخرى، يُنظر إليهن على أنهن منحرفات بشكل مضاعف منحرفات كأعضاء في المجتمع العام وكنساء وبالتالي إعادة تأهيلهن يأخذ منحى مضاعف إعادة إدماجهن كأعضاء في المجتمع وإعادتهن إلى دورهن كإناث وأمهات فالمجتمعات العربية والمجتمع الجزائري ينظر إلى المرأة التي تدخل السجن معيبة في أنوثتها ومشينة لأمومتها إن كانت أم<<فالسجن للرجال>>، فالنساء يعانين في الغالب من الاستبعاد من الحياة الاجتماعية العامة وفي أحيان كثيرة من الحياة الأسرية أيضا، في دراسة على خريجات السجون الروسيات للباحثة في علم الاجتماع تاتانيا دفورنيكوفا حددت ثلاث مسارات للنساء السجينات بعد خروجهن من السجن:

- ✓ نساء يجدن أنفسهن مفتقرات لدعم الأسرة وللروابط الاجتماعية وعقبات في الحصول على عمل وسكن فيجدن أنفسهن مستغلات كتاجرات مخدرات أو بائعات هوى مما يعرضهن للعودة للسجن أو مشردات.
- ✓ نساء حاصلات على تعليم مقبول يخفين تجربة السجن ويقطعن علاقاتهن القديمة ويقبلن بوظائف منخفضة وبعد فترة يستعدن روابطهن الاجتماعية لكن بمجرد فقدان العمل أو تجدد الصراع مع الأسرة تحدث الانتكاسة وقد يعدن إلى السجن.
- ✓ قليلات نجحن في تحويل تجربة السجن إلى دافع للنجاح بعد تلقيهن مساعدات حكومية وغير حكومية (Dvornikova, 2018).

الحالات التي لدينا بسبب عددها القليل لا يمكن أن تظهر هذه المسارات الثلاث لكنها أظهرت المسار الثاني والثالث، في الجزائر تقدم إعانات مالية للمحبوسين المعوزين عند الافراج عنهم من طرف الدولة في إطار استراتيجية مساعدة خريجي السجون على العودة إلى معايير وقيم المجتمع والادماج الاجتماعي، وذلك بموجب

القانون 04/05 المؤرخ في 2005/02/06 المتضمن تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين في المادة 114 منه، وقد حدد كيفية توزيع تلك المساعدات المالية القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2006/08/02 ، كما يتلقى المحبوسون المفرج عنهم المساعدات من هيئات غير حكومية ، الحالات الثلاث من النساء السجينات التي لدينا تم رُفِضْهن وتمزقت روابطهن الاجتماعية والأسرية مع الاسرة الزواجية والأسرة الأم، إنهن نساء مأزومات ولحد إجراء البحث لم تعد أية واحدة منهن إلى الانحراف يعتمدن على المساعدات المادية التي تقدمها الدولة وبعض المساعدات من الجمعيات الخيرية.

إن الحلات المدروسة في هذا البحث أظهرت الصورة العامة لعلاقة خريجي السجون بأسرهم حيث نلمس الفرق بين الذكور والإناث، فوصمة العار (محابسية) أشد وطأ على النساء في مجمعاتنا الذكورية حيث الانحراف وسوء السمعة يشكل عبئا مضاعفا على المرأة وتصبح منبوذة بشكل مجحف ومبالغ فيه، لكن الأمر في حقيقته يتعلق بمتغيرات تختلف من أسرة لأخرى، الفقر، والبطالة، وانخفاض المستوى التعليمي، والمكانة الاجتماعية المتدنية، والانغلاق على الذات، والتمسك بالأعراف والتقاليد، والسلطة الابوية المطلقة والقاسية، عوامل مؤثرة في طريقة تعامل الأسرة مع البنت خريجة السجن والتي غالبا ما تكون الرفض بالطرد من البيت أو الحبس في المنزل مع معاملة قاسية ومسيئة، الحالات التي لدينا قادمة من أسر متضررة تعاني من كل العوامل السالفة الذكر، سجن البنت/الزوجة/الأخت يشكل صدمة عنيفة غير متوقعة للأسرة ويصاب أفرادها بالخزي والعار فيتبرؤون من الابنة أو الأخت وفي حالة الزوج الطلاق يصبح حل لأية علاقة مع الزوجة السجينة هذا يحدث في كل الثقافات. كتبت الباحثة السابقة الذكر دفورنيكوفا في دراستها للسجون الروسية "في سجن النساء تصل أوراق الطلاق بانتظام" (Dvornikova، 2018) وتصبح عودة السجينة بعد خروجها من السجن إلى الاسرة الأم أمر غير مرغوب فيه كما في حالات الدراسة التي لدينا، في حالات الذكور التي لدينا فإن الروابط الأسرية لم تنفصم وبقيت قوية وكانت عامل مهم في استعادة الحياة الطبيعية والتعافي من آثار السجن، لكن الملاحظ أن الرعاية والاهتمام جاء من طرف الإناث الحالة 1 رعاية وعناية من طرف الزوجة، الحالة 3 من طرف الأخت ، الحالة 2 من طرف الوالدين والأخوات الأربع فهو الذكر الوحيد داخل الأسرة مما يدفع نساءها الخمس لفعل كل شيء من أجل الحفاظ على تلك البذرة الوحيدة، فالأمهات، الزوجات، الأخوات نساء راعيات، بالنسبة للنظرية النسوية الأمر يتعلق بأخلاق العناية المتجذرة في قيم الأنثى "فالنساء كائنات إعتنائية" (هيلد، 2008، 24) في حالة النساء الضعيفات المغلوبات على أمرهن أمام زوج أو ابن رئيس أسرة بطريقة صارمة وقاسية يخضعن للأمر الواقع فإما يمارسن رعايتهن للسجين(ة) في الخفاء حسب الظروف المتاحة أو يستسلمن لانقطاع الرابطة الأسرية مع السجين(ة) لكن بعض النساء أيضا صارمات في نبذ من وقع في الانحراف من الأبناء وبالأخص البنات حتى لا يتلوث باقي أفرادها، البحوث المتعلقة بالمساجين تظهر أهمية الروابط الاسرية في التعافي من الانحراف والعودة إلى الحياة الشريفة والتعافي من وصمة العار وصدمات السجن فالاسرة عامل مساعد على العودة إلى الحياة الطبيعية لكنها قد تكون أيضا عامل معيق لذلك ودافع للانتكاسة كما يمكن أن تكون دافع للانحراف والعودة إلى السجن.

لا يمكن نكران أو تجاهل أهمية الروابط الأسرية في إعادة إدماج السجناء في الحياة الاجتماعية سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وتظهر أواصر الروابط أثناء السجن من خلال الزيارات المنتظمة المشحونة بالتعاطف والمساندة أو يظهر الهجران الكلي من بداية دخول السجين إلى السجن أو الهجران التدريجي للسجين، ونحن هنا لا نتحدث عن

الاستثناءات المعيقة للزيارة كبعد السجن عن مدينة الإقامة أو المرض أو العمل في أماكن بعيدة... فأثناء السجن تظهر مؤشرات الروابط الأسرية مع السجين من خلال الزيارات الداعمة أو الانقطاع عن الزيارة والهجر، ويتعلق هذا بالنوع ذكر/أنثى وبنوع الجريمة وخطورتها، وبعدد مرات الدخول إلى السجن وبمدة السجن، فالسجن في كل الأبحاث التي استطعنا الوصول إليها يقلب حياة أسر السجناء راسا على عقب.

4-2 التكفل الاجتماعي بالمساجين ما بعد السجن:

في إطار نهج تكاملي لا يمكن الحديث عن الاسرة دون الحديث عن المجتمع والهيئات الرسمية العاملة في مجال السجون، يعرّف التكفل الاجتماعي بأنه استراتيجيات لإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين في المجتمع من خلال التكفل بهم نفسيا واجتماعيا ومهنيا هذه الاستراتيجيات يتمثل بعضها في عمل الأخصائي النفسي والاجتماعي في القضاء على نظرة النقص والاحتقار ووصمة العار التي تلحق بالسجين وبأسرته وهذا من خلال ندوات تحسيسية أو تكفل نفسي اجتماعي من مختص أو من خلال مصلحة إعادة الادماج الموجودة داخل السجن أو المصالح الخارجية لإعادة الادماج التي أنشئت بموجب المادة 113 من قانون تنظيم السجون السالف الذكر، وتم تحديد كيفية تنظيمها وسيرها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-67 المؤرخ في 19-02-2007 وقد بلغ عددها إلى حد الآن 30 مصلحة وهي تعمل بالتعاون مع القضاء والجماعات المحلية والهيئات العمومية ، خلال فترة السجن يحظى السجين بمختلف أشكال الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والترفيه والتعليم على أساس أن ذلك الاهتمام يشحن وجدان السجين بأفكار إيجابية ويعدّه للعودة إلى الحياة الشريفة الطبيعية بعد الخروج من السجن، وعلى الرغم من كون فلسفة السجن الحديث لا تقوم على مفهوم العقاب وإنما على مفهوم الإصلاح غير أننا نشهد ظاهرة العودة المتكررة إلى السجن، الوقوع في فخ الحلقة المفرغة يبدأ بعد الخروج من السجن مباشرة والتي تُظهِر مدى صعوبة متابعة السجين خارج اسوار السجن حيث يكون في أشد الحاجة إلى العناية والمتابعة خاصة وأن أغلب المساجين من الطبقة الهشة قليلة الحيلة، أسرة السجين هي الأخرى معوزة تحتاج إلى العون والمساعدة وبالأخص في حالة ما إذا كان السجين رب أسرة، هذا يجعل من مسألة التأهيل الاجتماعي وإعادة الادماج مسألة معقدة جدا.

بعض الجمعيات وهيئات المجتمع المدني التي تنشط في مجال تقديم الدعم والمساعدة المعنوية والمادية لخريجي السجون لا تحظى برضى المساجين بسبب عملها "المناسباتي" الذي لا يقوم على برنامج صلب وعمل مستمر بسبب قلة الموارد المادية والبشرية والكفاءة في التعامل مع هذه الشريحة من المجتمع، غاليا ما تقدم المساعدات في أجواء مناسباتية يحضرها جمع من مسيري الجمعيات والهيئات مما يسبب الاحراج للمساجين خاصة في حالة السجينات فهن مخفيات بعد السجن رغبة ورهبة، تسرد الحالة 4 والحالة 6 كيف تمّ تعريضهن للظهور المناسباتي الذي عاد سلبا عليهن وسلّط عليهن الأنظار بعدما نسيتهم بيئتهم الاجتماعية المحيطة فأعاد ذلك تأجيج وصمة العار بعدما خمدت دون أن يحصلن على دعم حقيقي يجعلهن مستقلات ماديا بدل المساعدات الموسمية، فالحصول على عمل مستقر يحقق ضروريات الحياة وكاف بالقدر الذي يسمح بتأجير سكن عنصر أساسي وهام في عملية الإدماج فجميع الحالات التي لدينا باستثناء الحالة 6 أبدت قلقها وخوفها من العوز على الرغم من أن جميعهم يتقاضون منحة الدعم التي تخصصها الدولة لخريجي السجون المعوزين، فالحالة 3 سائق أجرة يعيش مع أخته وأبنائه الثلاث وهو يريد أن يحصل على سكنه الخاص في الستين من العمر ومهنة سائق

أجرة لا يراها تحقق له القدرة على ذلك فهي بالكاد تلبي حاجياته مع أبنائه، الحالة 4 منظفة طردت من بيت الوالدين وهي تعيش مع جدتها تخشى ما سيحدث لها بعد وفاة الجدة وأين ستقيم، الحالة 6 تجاوزت مرحلة الخوف من خلال الحلم الذي تراه من خلال أبنائها المتفوقين في الدراسة فهي تنظر إلى الغد بإيجابية كبيرة، رجل واحد فقط من ثلاث حالات من الذكور الذين لدينا حصل على عمله الخاص بفضل مساعدة أخته التي وفرت له المال في حين تعمل امرأتان في وظائف هشة (منظفة في المنازل، طباخة في مدرسة) بسبب تعليمهن المتدني وبسبب الوصم، فالحصول على عمل أمر في غاية الصعوبة لخريجي السجون الذين في الغالب يأتون من مستويات تعليمية دنيا ومهارات مهنية ضعيفة وأوضاع اجتماعية هشّة وأسر تعيش أزمة إضافة إلى الوصم الذي يجعلهم محل ريبة وشك، في أوضاع مثل هذه يصبح عمل الجمعيات وهيئات المجتمع المدني –أمام نقص الموارد– أمر عسير ولا يمكن توقع أكثر مما يقره الواقع منهم، والأمر ليس أحسن مع المصالح الخارجية لإعادة الادماج على الرغم من عملها الجاد والمجهد، فالأمر لا يتعلق بالنوايا الحسنة للجمعيات الخيرية ولا بالضمير الحي للمصالح الخارجية لإعادة الادماج، الأمر أكثر تعقيدا يتعلق بعوامل كثيرة نتناول أكثرها تأثيرا في النقاط التالية:

– الحافز الذي يولد من داخل نفس السجين وليس من الخارج، على السجين أن يجد طريقه ويكافح إلى نهايته فالكثير منهم يبدأ من الصفر خاصة ألائك الذين يقضون فترة طويلة في السجن وأولئك الذين لا يجدون السند العائلي، وأمام ندرة الدراسات العربية والجزائرية الاجتماعية والنفسية حول إعادة إدماج وتأهيل خريجي السجون اجتماعيا نجد أنفسنا نستشهد بدراسة (Dubois & Ouellet, 2020) التي أظهرت أن السجين الذي ينجح داخل السجن في التعلّم، وإتقان بعض الحرف المهنية، والتعافي من الإدمان، وتعديل السلوك، واستعادة روابطه الأسرية تكون فرصه في إيجاد عمل مناسب بعد الإفراج عنه والاندماج في المجتمع واستعادة حياته الطبيعية عالية جدا

– الروابط الاسرية القوية التي ترافق السجين أثناء الاحتباس وبعده عامل رئيسي كما سبق الذكر في تعافي السجين واستعادة حياته الطبيعية.

– البيئة الاجتماعية سواء "الحومة" أو الأقران إن كانت بيئة محفزة على الانحراف، فالسجين يقع تحت تأثير الحاشية، أو ما أصبح يطلق عليه علماء الاجتماع الشبكة الاجتماعية والتي تدخل فيها أبعاد عدة: الاجتماعي، المهني، المؤسساتي وجميع الفاعلين الذين يتفاعل معهم السجين ككائن اجتماعي (Girod, 2010)، نظرية ساذرلاند Edwin Sutherland المعروفة باسم differential association theory "نظرية المخالطة الفارقة" أصبحت من الكلاسيكيات الرائدة في تفسير تأثير الأقران على الانحراف، نظرية التعلم الاجتماعي هي الأخرى تعزيه إلى البيئة الاجتماعية، فالانحراف سلوك متعلم بالمخالطة والتفاعل مع نماذج منحرفة سواء من الأقارب أو من أبناء الحي أو الشبكة الاجتماعية والنماذج التجريبية كثيرة، فالعودة بعد السجن إلى الاتصال بنفس البيئة وإلى نفس المخالطة ونفس الشبكة الاجتماعية يصبح مصدر قلق يشتت الجهود المبذولة داخل السجن ,وخارجه من أجل تحضير السجين للعودة إلى الحياة الاجتماعية الطبيعية.

– نوع الجريمة المرتكبة وخطورتها فالقتل العمدي جريمة شنيعة تثير مخاوف المجتمع وتجعل مرتكبها منبوذ ومعزول من طرف محيطه وبيئته الاجتماعية وفي أحيان أخرى يصبح منبوذ من طرف الاسرة، المجتمع قد يتسامح مع بعض الجرائم خاصة بالنسبة للذكور الشباب والمراهقين كالسرقة واستهلاك المخدرات والعنف والتخريب، لقد وجدنا أن بعض هذه الجرائم مثل السرقة والتخريب والعنف يتم حلها على مستوى الأشخاص ولا يتم

التبليغ عنها، فالشباب والمراهقين يملكون فرص أكبر في استعادة الحياة الاجتماعية الطبيعية في حالة الجرائم السابقة الذكر ما لم يصبح الانحراف لديهم سيرة حياة.

– السن أيضا يشكل تحديا كبيرا أمام المساجين للاندماج الاجتماعي، لدينا في هذه المسألة ثلاث فئات من المسنين تختلف التحديات التي تواجههم للاندماج الاجتماعي حسب كل فئة، الفئة الأولى أولئك الذين دخلوا السجن شباب وخرجوا وهم كهول أو شيوخ اندماجهم في المجتمع بعد طول احتباس فيه صعوبة كبيرة لهم، يحتاجون لإعادة اكتشاف الحياة التي تغيرت من حولهم، عليهم إعادة اكتشاف حياة الحرية وحياة المجتمع والعلاقات الاجتماعية من جديد، ناهيك عن أزمة البطالة في سن متأخرة بسبب افتقارهم إلى التعليم أو تكوين مهني أو حرفة والبعض يخرج في الستينات من العمر السن التي يحال فيها غيره من الناس العاديين إلى التقاعد، زد على ذلك المشاكل الصحية والنفسية والعقلية التي يخرجون بها من السجن، الفئة الثانية أولئك الذين تعودوا على الدخول المتكرر للسجن منذ الشباب إلى غاية سن متأخر وهؤلاء لا تنفع معهم برامج الإصلاح والادماج دون تغيير جذري في حياتهم الهشة التي يعودون إليها بعد السجن، ويصعب اندماج هؤلاء كلما بقوا ملازمين للبيئة التي نشأوا فيها والشبكة الاجتماعية التي يتفاعلون ضمنها، الفئة الثالثة أولئك الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم وجنح في سن متأخرة بعد مسيرة حياة مستقرة أسريا ومهنيا وناجحة وأحيانا متميّزة، فهم أشخاص اختتموا مسار حياتهم بالسجن بشكل مفاجئ وغير متوقع لهم ولعائلاتهم، يصبح السجن بالنسبة لهم كابوس مدمر للمعنويات، لا يعيشون ضغوطات على المستوى المادي الذي بنوه خلال مسار الحياة لكن الجانب المعنوي يصبح في الحضيض في مجتمعنا الجزائري الذي لطالما ينظر إلى خطأ المسنين بمزيد من الاحتقار "الشيب والعيب"، مهما كانت جريمتهم فهؤلاء يفترض المجتمع والأسرة فيهم عدم الخطأ ويتم النظر إليهم بازدراء كبير ويفقدون الاحترام حتى من أقرب الناس إليهم. هذا الوضع ليس فقط في مجتمعنا فقد وجدنا في دراسة (Touraut, 2015) أن الأمر يكاد يكون مشابه لما يحدث في المجتمعات الغربية بالنسبة للمساجين المسنين.

5-الخلاصة:

يضل السجن أحد أشهر العقوبات الردعية للجريمة والانحراف والانتقادات التي تقدم إلى نظام السجون فيها إجحاف كبير من وجهة نظرنا، فالسجن جُعل للاحتباس وسلب الحرية والدخول في نظام صارم للضبط والإصلاح إنه ليس مسكن عائلي للراحة والحميمية، فمن حق المجتمع أن يمارس الضبط والردع للحفاظ على الأمن وحماية الأفراد والممتلكات، لكن في نفس الوقت ما فائدة العقوبة إذا لم تظهر نتائج إصلاحية للجاني حتى لا يعود للجريمة كل مرة يخرج فيها من السجن، هذه المعضلة هي موضوع حجاج كبير عبر مختلف التخصصات مما يعني أن أطروحات معالجة الظاهرة هي ساحة للعمل التكاملي على الأقل بين ثلاث تخصصات القانون وعلم النفس وعلم الاجتماع، عمل مثل هذا يحتاج إلى فريق عمل كامل من المختصين وأبواب مفتوحة للبحث والبيانات، هذه صعوبات حقيقية إضافة إلى التكتم الصارم وعدم الانفتاح الذي يحيط به نزلاء السجون السابقون أنفسهم بسبب وصمة العار، لا يقدمون سوى سرديات محتشمة ومقتضبة على استحياء، نحن كمختصين في علم الاجتماع المعطيات والبيانات هي أدواتنا البحثية الحقيقية وهذه ثغرة ملموسة ومشاهدة في مجال بحثي مغلق ومحاط بالغموض، ومع ذلك فإن التحليلات التي قدمتها لنا ستة حالات أظهرت نتائج في غاية الأهمية:

– الأسرة عامل مهم في تعافي السجناء من الوصم وآثار السجن وعامل مهم أيضا في استعادة مكانتهم الاجتماعية وحياتهم الشريفة بفضل الروابط الأسرية القوية والداعمة، لكنها في نفس الوقت عامل مقوض للمعنويات ومساهم في الأزمة ودافع للعودة إلى السجن في حالة الروابط الأسرية الهشة والمفككة.

– هناك فرق واضح بين المساجين والسجينات فوصمة العار أشد وطأ على الإناث من الذكور فالمجتمع يجلد النساء على نفس الجريمة أو الجنحة التي يغفرها للرجل.

– يتلقى الرجال الدعم والاهتمام بعد خروجهم من السجن أكثر من النساء، وتتعرض النساء السجينات للنبذ والطرد من طرف الاسرة أكثر من الذكور، والنساء أكثر دعما ومساعدة لأقاربهن وذويهن وأزواجهن من الرجال.

– إعادة إدماج المساجين والسجينات يتوقف على متغيرات كثيرة كنوع الجريمة وخطورتها، الروابط الأسرية، إمكانيات الأسرة المادية ومكانتها الاجتماعية، النوع، السن، البيئة الاجتماعية، شبكة العلاقات والتفاعلات، الحافز الشخصي.

الاحالات والمراجع:

أندريه لالاند. (2001). *موسوعة لالاند الفلسفية* (الإصدار 2)، ترجمة: خليل أحمد خليل. بيروت، لبنان: منشورات عويدات

لطفي الشربيني. (2001). *موسوعة شرح المصطلحات النفسية*. لبنان: دار النهضة العربية.

لينك، ب. ج & .,فيلان، ج .(2020). *مفهمة الوصمة*. ترجمة ثائر ثيب، عمران للدراسات الاجتماعية، 8(31)، ص ص. 141–168

فيرجينيا هيلد .(2008) .*أخلاق العناية*. ترجمة: ميشال حنا متياس. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

Bertini, M.-J. (2007). *Usage épistémiques et sociaux de la stigmatisation. Pour une approche philosophique du concept de stigmatisation*. L'information psychiatrique, 83(8) . pp. 663-665

Chantraine, G. (2003). *Prison, désaffiliation, stigmates*. Déviance et société, 27(4). pp. 363-387

de Beaurepaire, C. (2012). *La vulnérabilité sociale et psychique des détenus et des sortants de prison*. Revue du MAUSS(2). pp. 125-156

De Coninck, G. (1982). *La famille du détenu: de la suspicion à l'idéalisation*. Déviance et société, 6(1). pp. 83-103

Dubois, M.-È., & Ouellet, F. (2020). *Les défis de la réinsertion sociale: Regard éclairé sur la réalité vécue par la clientèle en maison de transition*. Criminologie, 53(2). , pp.309-333

Dvornikova, T. (2018). *Les parcours post-carcéraux des femmes condamnées en Russie: le rôle des Centres d'adaptation sociale dans le processus d'insertion*. The Journal of Power Institutions in Post-Soviet Societies. Pipss. Org,(19).

Friestad, C. (2010). *Socio-economic status and health in amarginalized group: the role of subjective social status among prison inmates*. European Journal of Public Health, 20(6). pp. 653-658

Girod, I. (2010, juin). *L'entourage social: que recouvre ce terme aujourd'hui?* (C. Kibora, & J.-F. Savary, Éds.) *Dépendance* (40). pp. 2-4

Kensey, A. (2012). *Que sait-on de la situation socio-économiques des sortants de prison ?* Revue du MUSS(2). pp. 147-160

Lacaze, L. (2008). *La théorie de l'étiquetage modifiée, ou l'«analyse stigmatique» revisitée*. Nouvelle revue de psychosociologie(1). pp. 183-199

Ouellet, F., & Dubois, M.-È. (2020). *Carrière criminelle lucrative et désistement assisté*. Criminologie, 53(1). pp. 73-103

Touraut, C. (2015). *âges et usages des espaces carcéraux: L'expérience des détenus «âgés» en France*. Espaces et sociétés(3). pp. 47-61

Webber, M., & Joubert, L. (2015). *Social Work and Recovery*. British Journal of Social Work, 45(suppl_1). pp. i1-i8

Yanos, P. T., Knight, E., & Roe, D. (2007). *Recognizing a role for structure and agency: Integrating sociological perspectives into the study of recovery from severe mental illness*. in W. R. Avison, J. Mcleod, & B. Pescosolido, Mental Health, Social Mirror. Boston: Springer. pp. 407-433

ملحق الجداول:

جدول (1) جدول يوضح الخصائص الشخصية لحالات الدراسة

الحالة	النوع	العمر	منطقة الإقامة	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	الحالة العائلية	المهنة	الجريمة المرتكبة
1	ذكر	50	الجنوب	ابتدائي	ضعيف	متزوج بأربعة أطفال	دون عمل	تجارة المخدرات
2	ذكر	30	الجنوب	ابتدائي	ضعيف	أعزب	دون عمل	تجارة المخدرات
3	ذكر	60	الغرب	ابتدائي	ضعيف	أرمل بثلاثة أطفال	سائق أجرة	اختلاس أموال
4	أنثى	45	الغرب	ابتدائي	ضعيف	أرملة دون أولاد	منظفة	زنى المحارم
5	أنثى	38	الجنوب	ابتدائي	ضعيف	مطلقة بلا أولاد (تطلقت بمجرد دخولها السجن)	دون عمل	تجارة المخدرات
6	أنثى	42	الشمال	ابتدائي	ضعيف	أرملة بأربعة أبناء	طباخة في مدرسة	اختلاس أموال

المصدر: الباحثتان

جدول (2) جدول يوضح علاقة السجين بأسرته

الحالة	الحالة العائلية قبل السجن	الحالة العائلية بعد السجن	وصف الرابطة الأسرية	مكان الإقامة	المهنة قبل السجن	المهنة بعد السجن	من قدم المساعدة
1	متزوج	متزوج بأربعة أطفال	متينة مع الزوجة والأبناء	سكن شخصي	دون عمل	بيع الحلويات التي تصنعها الزوجة	الزوجة
2	أعزب	أعزب	متينة مع الأسرة كلها	مع الوالدين	دون عمل	دون عمل	الأسرة كلها قدمت الدعم
3	متزوج	أرمل بثلاث أطفال	متينة مع أخته الأرملة	مع الأخت الأرملة	موظف في شركة	سائق (وفرت الأخت السيارة)	الأخت قدمت الدعم
4	أرملة	دون أطفال	طردت من البيت	مع الجدة من الأم	دون عمل	منظفة	الجدة قدمت المأوى
5	متزوجة دون أطفال	تطلقت عند دخولها السجن،	سجنت في غرفة بالبيت	مع الوالدين	دون عمل	دون عمل	منبوذة من الأسرة
6	أرملة	بأربعة أطفال	غير مرغوب فيها من طرف الأسرة	في سكن الزوج المتوفي	خادمة لدى أسرة غنية	طباخة في مطعم مدرسي	الأبناء قدموا الدعم

المصدر: الباحثتان